الفصل الأول

مقدمة الدراسة

أهمية الدراسة

مشكلة الدراسة

تساؤلات الدراسة

هدف الدراسة

مصطلحات الدراسة

obeikandl.com

مقدمة

تمثل الإمكانيات البشرية جانبا هاما من الإمكانيات التى يعتمد عليها المجتمع لتحقيق التقدم والرقى، وبدون هذه الإمكانيات لايمكن الإستفادة من الموارد المادية فى المجتمع، ولهذا فإن الدول المتقدمة تحرص على إستثمار مواردها البشرية، فهى تولى رعاية وعناية خاصة بالموهوبين من أبنائها. ويقاس تقدم الدول بمقدار ما تقدمة من رعاية لأبنائها الموهوبين ، وبمدى ما توفره لهم من فرص النمو السليم من خلال الرعاية النفسية والصحية والأسرية والدراسية حتى تحول هذه الطاقات المبدعة إلى طاقات بناءة خلاقة . ومع أن العديد من الدراسات التى أجريت فى هذا الميدان مثل دراسات تروست جونيتر(١٩٩٠) ,Trost,Guneter، واستيفنس وبيرليث(١٩٩٠) Stevens & Berleth (١٩٩٠) قد أشارت إلى أن نسبة الموهوبين لاتزيد عن ٣٪ إلى ١٠٪ من التعداد الكلى للسكان ، إلا أن أفراد هذه النسبة لهم دور فعال فى تقدم ورقى مجتمعاتهم ، فهم رواد التطوير والتحديث فى العالم .

ويختلف الموهوبون فى تفكيرهم عن الأفراد العاديين، فالموهوب يتمتع بذكاء مرتفع، ولديه قدرات فائقة تمكنه من تشكيل أو إعادة تشكيل البيئة بما يتناسب معه ومع غيره كما أن لديه قدرة فائقة على اكتشاف وصياغة وحل المشكلات (على السيد سليمان . ١٩٩٥. ١٣٩ : ١٤٠).

كما أشارت دراسات عديدة إلى أن الموهوب يتميز بسمات عقلية تتمثل فى: التحصيل الدراسى المرتفع(سيد صبحى ١٩٧٦ - صفوت فرج١٩٨٣) والذكاء المرتفع (ممدوح الكنانى١٩٧٩، مديحة عثمان ١٩٨٥) والقدرات الفائقة High Abilities فى الإستدلال والتصور البصرى (فوزى إلياس ١٩٧٦)، كما أن لديه القدرة على الإحساس بالمشكلات وإدراكها (محيى الدين أحمد حسين ١٩٨١، صفوت فرج ١٩٨٣) ولديه كذلك طلاقة فكرية وشكلية (سيد صبحى ١٩٧٦، ممدوح الكنانى ١٩٧٩، صفوت فرج ١٩٨٣) ولديه قدرة فائقة على إدراك وتقديم التفاصيل ومواصلة الإتجاه والإحتفاظ به (مصطفى سويف ١٩٦٩، محيى الدين أحمد حسين ١٩٨١ ، محمد ثابت ١٩٨٢) ويتميز الموهوب بخصائص وجدانية وإنفعالية تميز شخصيته عن غيره من الأفراد العاديين، فقد أوضحت الدراسات التى أجريت فى هذا المجال أن الموهوب لديه دافع مرتفع للمعرفة والفهم (ممدوح الكنانى ١٩٧٩) ولديه انفتاح على الخبرة (نبيه إسماعيل ١٩٨٠، عبد الستار إبراهيم ١٩٧٢) . ولا يتحمل الغموض ويتمتع بمستوى متوسط من الثبات والنضج الإنفعالى (سيد صبحى ١٩٧٦) كما قد تكون لديه نزعة للإنطواء (سيد صبحى ١٩٧٦، ممدوح الكنانى ١٩٧٩) ولديه كذلك نزعة

للمخاطرة والمغامرة (سيد صبحى ١٩٧٦، مديحة عثمان ١٩٨٥) كما أن لديه إكتفاءا ذاتيا (سيد صبحى ١٩٧٦، مديحة عثمان ١٩٨٥) ويعانى الموهوب من مشكلات عديدة وجادة فى مجالات التوافق الإجتماعى والإنفعالى ومنهج الدراسة ، ووقت الفراغ ، والتوجيه التربوى والمهنى والعمل المدرسى (حسين الدرينى ١٩٧٤) . ويتفق كل من (سليمان الخضرى . ١٩٨٨.٣٦٩ ، وسناء محمد سليمان ١٩٩٣) على أن الطلاب الموهوبين ليس لديهم شعور بالرضا المدرسى والدراسى فهم يشعرون بالملل وعدم الإستفادة الكاملة من الوقت الذى يقضونه فى المدرسة، ومن عدم التوافق مع أساليب التدريس والتعليم فى مدارسهم ومن عدم فهم المدرسين لهم .

ويجب على المجتمع أن يساند هذه الفئة من الطلاب وذلك بتهيئة الظروف المناسبة لهم داخل وخارج المدرسة، فقد أوضحت دراسة (دون وآخرين Dunn, & etal.١٩٨٧) ودراسة (بوكلى Bukley.١٩٩٢) وكذلك دراسة (فولفانج وسيجفريد Wolfgang,S&Sigefried .١٩٩١) أن التأييد والمساندة الإجتماعية تساعد فى تحقيق التوافق لدى الموهوبين ، كما أوضح (جالاجر Gallagher.١٩٩٣) فى دراسته عن المؤثرات المرتبطة بتنمية الموهبة ، أن هذه المؤثرات موزعة بين البيئة المدرسية والبيئة المنزلية ، وتتمثل مؤثرات البيئة المدرسية فى فرص التربية الموجهة للموهبة وفى تأثير الزملاء على الموهوب، أما المؤثرات خارج البيئة المدرسية فتتمثل فى تشجيع الأسرة، وكذلك تشجيع الثقافات للأنظمة العقلية،(جالاجر. Gallagher.١٩٩٣).

والمتتبع لإستراتيجيات الإهتمام بالفائقين فى المجتمعات المختلفة يجد أن الإهتمام بهم سار فى إتجاهين، يتمثل الإتجاه الأول فى تخصيص مدارس خاصة بهم يطلق عليها اسم مدارس الصفوة أو مدارس الفائقين بحيث تتوفر لهم نوعية خاصة من المواد الدراسية ومن الإمكانيات التعليمية المختلفة، أما الإتجاه الثانى فهو الإتجاه الذى ينادى بعدم عزل هؤلاء الموهوبين عن المجتمع حتى يعيشوا مشكلاته ولا يفقدون الإنتماء إليه، وبالتالى فقد ذهب إلى إعداد فصول خاصة بهم داخل المدارس العادية ولجأ إلى إستخدام أساليب فى تعليمهم وهى التجميع، grouping والإثراء enrichement والإسراع acceleration وذلك حتى لايقع عليهم أى ضرر، وقد أخذ نظام التعليم فى مصر بهذين الإتجاهين، فالإتجاه الأول يتمثل فى إنشاء مدرسة خاصة بهم تعرف باسم مدرسة المتفوقين فى عين شمس . ويتمثل الإتجاه الثانى فى إنشاء فصول خاصة بالمتفوقين داخل المدارس العادية ويتلقون فيها مواد إضافية بالإضافة إلى نفس المناهج التى يدرسها الطلاب العاديون . وقد حرصت وزارة التربية والتعليم على توفير الكفاءات التدريسية من المعلمين الأوائل، ليقوموا بالتدريس لهؤلاء

الطلاب ظنا من المسئولين فيها أن هؤلاء هم الكفاءات الحقيقية التى تتحمل مسؤلية التدريس للطلاب الفائقين. ولكن فاتهم أن درجة قدم المدرس الذى يقوم بتدريس نفس المادة منذ سنوات قد تكون على حساب مرونته وقدرته على تقبل الجديد، مما يجعله يعمل على صب التلاميذ فى قوالب جامدة لاتتفق مع التفوق أو الإبتكار، كما أنهم يدرسون نفس المناهج التى يدرسها الطلاب العاديون.

ويجدر فى هذا الصدد الإشارة إلى أن هناك دراسات عديدة قد أكدت على أهمية دور المعلم فى تنمية المواهب والقدرات العقلية العليا، وتنمية الإبتكار والإبداع، حيث تؤكد دراسة(إيونك Eunic١٩٩٠) على أهمية دور المعلم فى تنمية الإبتكار لدى التلاميذ، ودراسة(مارتين. ١٩٨٥ Martin,B,B) حيث قام بإعداد برنامج يهدف إلى توجيه المدرسين نحو فهم قدراتهم المعرفية وتقديم مفهوم عن الإبتكار وكيفية تعزيزه داخل المدرسة، وكذلك دراسة (جراى مارلين وجراى وليم Gray,M.S Gray,w.١٩٨٨) حيث قاما بتدريب المعلمين لكى يكونوا أكثر كفاءة فى التدريس للطلاب ذوى القدرات العقلية العليا (الموهوبين) وكذلك توصلت دراسة (آنا لوهمان وجين هاركينس ١٩٨٨ .Luhman,A.,& Harkness,G) إلى أنه على المعلم أن يوفر فرص الإبتكار للطلاب عن طريق خلق المناخ التعليمى المناسب وتوجيههم نحو السلوك المرتبط بالنجاح، ويجب على مدرسى الموهوبين أن تكون معلوماتهم كاملة عن المجال الذى يدرس فيه هؤلاء الموهبون، كما يجب أن تتوفر لديهم المقدرة حتى يواجهوا إحتياجات الطلاب الموهوبين . (دوردين وتانجرلينى ١٩٩٣ . ١٩٤
(Dureden, W,G&Tangherleny.,E.

والإهتمام بالموهوبين خاصة فى إطار اعداد البرامج يوجه دائما نحو الجانب المعرفى دون الإهتمام بالجانب (اللامعرفى) الوجدانى، مع أن الشخصية كل لا يتجزأ بشقيه المعرفى والوجدانى (اللامعرفى)، فقد أوضحت دراسة (لازلو وكالمان ١٩٩١ Lazlo &Kalman) أن إخفاق أحد أفراد العينة فى الإستجابة لبرنامج يهدف إلى تنمية القدرات الإبتكارية يرجع إلى أسباب متعلقة بسمات شخصيته مثل حالات الإنطواء وعدم المسايرة.

ويذكر مجدى عبد الكريم أن (نسكا ١٩٨٥. Nesca) قد أوضح - على المستوى النظرى- وجود أنظمة فرعية متكاملة خاصة بالشخصية المبتكرة. النظام الفرعى الأول وهو خاص بالبنية اللامعرفية بما تشتمل عليه من متغيرات مزاجية ودافعية وقيم، والنظام الفرعى الثانى فهو خاص بالبنية المعرفية بما تشتمل عليه من قدرات عقلية معرفية، تلك التى تلعب أو تؤدى دور القيادة فى عملية التفكير الإبتكارى(مجدى عبد الكريم. ١٩٨٦).

فالشخصية كنظام كلى ديناميكى متكامل، لايمكن دراسة أبعادها الوجدانية (اللامعرفية) بمعزل عن عواملها المعرفية، ويجب النظر إلى الموهوب على أنه كل متكامل، أى أنه تركيب من جميع المتغيرات المعرفية، المزاجية، الدافعية، القيم وتداخلاتها وتفاعلاتها، أى أنه يجب النظر إلى هذه الوظائف أو العمليات كاجزاء فى نظام متكامل، وهذا النظام يحتوى على علاقات متداخلة ومتنوعة ومتعدده بين أجزائه حيث أن الجانب اللامعرفى من طموح، تحمل، إنجاز، قلق، عصابية، إكتفاء، ثقة بالنفس، إنطواء، إنبساط، وقيم...الخ. تلك التى تحرك الأداء الإبتكارى وتؤثر عليه لذا يجب الإهتمام بها عند التخطيط للبرامج الموجهة للموهوبين.

وقد أوصت العديد من الدراسات مثل دراسة(رشاد عبد العزيز، ومحمود الغندور ١٩٩٠) ودراسة (محمد بيومى خليل ١٩٨٩) بضرورة إعداد برامج للمتفوقين والمبتكرين ورعايتهم وإعتبارهم ثروة قومية كى يتحقق لهم أكبر قدر من الإبداع، حيث أوضحت دراسة(باسو هارى ١٩٩٠Passo,Harry) أن مناهج الطلاب العاديين لا تتناسب مع القدرات العقلية للموهوبين وإنما يجب أن يدرسوا مناهج المستوى الرفيع والمنهج الخفى، والإهتمام بما سيتعرض له الموهوبون من خبرات خارج المدرسة (باسوهارى . ١٩٩٠ . ٢٣:١٥ .Passo,Harry).

وتحاول المجتمعات الغربية الإستفادة من هؤلاء الفائقين إلى أقصى درجة ممكنة وذلك عن طريق توجيه رعاية تربوية خاصة بهم، يتم من خلالها تقديم برامج حل المشكلات، والمشكلات التى تعتمد فى حلها على الورقة والقلم، وبرامج الكمبيوتر التى تسهم فى تنمية الموهوبين كما يحدث فى مجال الذكاء الإصطناعى، وقد أوضحت دراسة هنت. ١٩٨٠ Hunt (فى إدوارد.ن ١٩٩٠ .Edward,N) أن الأشخاص الموهوبين لديهم القدرة على التعامل بشكل أفضل مع المهام والمواقف الجديدة بدرجة تفوق تعاملهم مع المهام المألوفة أو المعروفة لديهم، كما أنهم يمارسون عمليات عقلية خاصة وإستراتيجيات تفكير خاصة بهم. فالموهوب كما أوضحت هذه الدراسة لديه إستراتيجيات تفكير تميزه عن غيره من العاديين تتضح عند معالجته لمهمة ما أو مشكلة ما فقد أمكن دراسة العمليات العقلية من خلال الكيفية التى يتم من خلالها تجهيز المعلومات، حيث يمكن تكوين نموذج فعال لدراسة التجهيزات أو العمليات العقلية التى تحدث منذ تعرض الفرد للمثير حتى ظهور الإستجابة، ويتم النظر إلى كل عملية عقلية على أنها إجراء ناشئ من المعلومات التى يتم التوصل إليها، سواء من الإجراءات السابق حدوثها داخل إطار هذه العملية أو من المثيرات ذاتها ،(أنور الشرقاوى ١٩٩٢. ١٩٠).

وتفترض نظرية تجهيز المعلومات وجود مجموعة من ميكانيزمات التجهيز داخل الكائن العضوى كل منها يقوم بوظيفة أولية معينة، وأن هذه الميكانيزمات يشترط فيها أن تنتظم وتتتابع على نحو معين، وهى بذلك تهتم بالوصول إلى نوع معين من التركيب التجريبى للسلوك الإنسانى المعقد، كما تسعى إلى فهم ذلك السلوك عندما يستخدم الإنسان إمكانياته العقلية أفضل إستخدام (سيد عثمان، فؤاد أبو حطب ١٩٧٨. ١٠٢). فعندما يقدم للفرد المعلومات، عليه القيام بعمليات عقلية توصله للحل، وتفترض خريطة الإنسياب(التدفق) Flowchart التقليدية فى تجهيز المعلومات، أن المعلومات الحسية يتم تنظيمها فى الحال ثم يتم تحديد وتركيب الإستجابة.

ويذكر أنور الشرقاوى أنه فى كل المراحل التى تمر بها العملية الإبتكارية، وهى الاعداد والحضانة والإستبصار، يحدث تكوين وتناول لبعض المعلومات المتضمنة لكل إجراء إلى الإجراء التالى من العملية وتستخدم فى تناول جديد، وهكذا يحدث تتابع فى الإجراءات حتى يكون الحل فى نهاية العملية الإبتكارية (أنور الشرقاوى .١٩٩٢-٩١:٩٢).

ويتضح لنا من كل ماسبق أن وضع برامج خاصة للموهوبين يجب أن يتم وفق اطار علمى واستراتيجية خاصة مثل الأساليب المعرفية - التى نشأت تحت مظلة علم النفس المعرفى المعاصر- وذلك لما لها من دلالتها التربوية التى أوضحتها الدراسات التى أجريت فى هذا المجال، وهى دراسات تناولت العلاقة بين الأساليب المعرفية وسمات الشخصية، كما تناولت علاقة هذه الأساليب ببعض المتغيرات المعرفية، وتوصلت نتائج هذه الدراسات إلى أن المستقلين من الطلاب يتميزون بتحصيل دراسى أعلى من الطلاب المعتمدين، وأنهم أكثر توافقا مع طرق التدرس الحديثة من توافقهم مع الطرق التقليدية وهناك العديد من التطبيقات التربوية التى ستتناولها الباحثة بعد عرض الدراسات السابقة فى هذا المجال .

ومن المصطلحات وثيقة الصلة بالأساليب المعرفية مصطلح الإستراتيجيات المعرفية Cognitive Strategies ويرى ميسك Messick أن الإستراتيجيات المعرفية هى بمثابة طرق عامة يستخدمها الأفراد فى الأعمال العقلية بمعنى أنها طرق للإدراك والتفكير والتذكر وتكوين وتناول المعلومات وحل المشكلات (أنور الشرقاوى، ١٩٩٢. ١٩٠).

ويتضح من كتابات ميسيك Messick أن الاساليب المعرفية متقدمة وسابقة على استراتيجيات الفرد سواء فى الإدراك أو التفكير أو التذكر وغيرها من العمليات المعرفية. فهو يرى أن الأسلوب المعرفى يدل على الإتساق الذاتى المميز لدى الفرد فى تناوله للموضوعات التى يتعرض

لها عبر أنواع كثيرة ومستعرضة من المواقف دون إختيار، وتوضح إستراتيجية التريث الشعورى أو غير الشعورى القرارات التى سيتخذها الفرد حين يكون فى موقف الإختيار بين عدة بدائل، كما أن الإستراتيجيات المعرفية غالبا ماتتسق مع خصائص المهام التى يقوم بها الفرد، أو المواقف التى يتعرض لها حيث تتضمن الأساليب المعرفية التوجه العام نحو المهام والمواقف.

والبحث الحالى بمثابة محاولة لإثراء الأساليب المعرفية، وتنمية استراتيجيات التفكير لدى الموهوبين فى ضوء بعض متغيرات الشخصية لديهم. وكذلك معرفة مدى العلاقة بين متغيرات الشخصية ومستوى تحسن الأساليب المعرفية وكذلك التوصل إلى مدى العلاقة بين متغيرات الشخصية ودرجة التحسن فى إستراتيجيات التفكير.

أهمية الدراسة: يمكن توضيح أهمية الدراسة فيما يلى:

- توجيه نظر المسئولين نحو الإهتمام بما لدى الموهوبين من قدرات مرتفعة وطاقات خلاقة ومبدعة.
- إعداد برامج تتناسب مع إحتياجات الموهوبين وإعطائهم فرصاً تربوية متنوعة لمواجهة إحتياجاتهم.
- إعداد برامج إرشادية للطلاب الموهوبين لمواجهة ما قد يتعرضون له من مشكلات بسبب موهبتهم.
- إعداد أدوات تسهم فى تحديد الموهوبين والتعرف عليهم فى ضوء إهتماماتهم، بحيث تساعد هذه الأدوات فى تحديد مواهبهم حتى يمكن توجيه الرعاية المناسبة لهم .
- توجيه الاهتمام الى أهمية إعداد المعلم الذى يدرس للطلاب الموهوبين، حتى يمكن الاستفادة بأقصى مالديهم من قدرات وامكانات عقلية .

مشكلة الدراسة :

ينتمى الموهوبون الى فئة الطلاب الذين يتميزون بخصائص معرفية ووجدانية (لامعرفية) مختلفة عن العاديين من الطلاب، ورغم ذلك فإنهم لايحصلون على الرعاية والاهتمام التربوى المناسب لموهبتهم لمواجهة قدراتهم المرتفعة وطاقاتهم الإبداعية -وفى حدود علم الباحثة- لاتوجد دراسة فى مصر اهتمت بوضع برامج تنميه أو إثراء للموهوبين من الطلاب، ومن شأن مثل هذه البرامج أن تزيد من درجة تميزهم، ولاشك فى ذلك فهم صانعو المستقبل، وعن طريق ابتكاراتهم وإبداعاتهم يتقدم المجتمع ويرقى. وتعتبر مصر من أوائل الدول فى منطقة الشرق الأوسط التى اهتمت بالموهوبين، فقد أنشأت مدرسة للمتفوقين بالمعادى عام ١٩٥٥ وذلك لإستقبال الطلاب المتفوقين فى الشهادة الإعدادية من كل محافظات مصر، ثم انتقل موقع المدرسة الى عين شمس عام ١٩٦٦ وامتد هذا الإهتمام إلى انشاء فصول خاصة بالمتفوقين فى المدارس العامة ثم انتقل هذا الإجراء إلى المدارس

الإعدادية. وتقوم الوزارة بتطبيق إختبارات للقدرات العقلية كل عام على الطلاب الحاصلين على ٨٥٪ وأكثر فى الشهادة الإعدادية وبعد ذلك يتم تنسيقهم فى فصول تسمى فصول المتفوقين، ويدرسون نفس مناهج الطلاب العاديين بالإضافة إلى بعض المواد الدراسية الإضافية تطبيقا لنظام الإثراء التعليمى كطريقة من طرق تربية وتنمية الموهوبين، إلا أن هذه المواد الاضافية لا تلقى اهتماماً من قبل الموهوبين وكذلك من قبل مدرسيهم . أى أن هذه الخدمات التربوية الموجهة للموهوبين فى مصر غير كافية لمواجهة مالديهم من قدرات مرتفعة ويجب أن يكون هناك اهتمام أكثر يوجه اليهم لكى يحققوا المرجو منهم . وتهتم الدراسة الحالية بإعداد برنامج اثرائى للأساليب المعرفية ودراسة أثره على نمو استراتيچيات التفكير لدى الموهوبين من طلاب المرحلة الثانوية .

وتعتقد الباحثة أن الاسباب التى تدعو للاهتمام بالموهوبين بعضها يرجع للموهوب نفسه، وبعضها يرجع للمجتمع :

الاسباب المتعلقة بالموهوب نفسه هى :

١- حاجته إلى مزيد من الانجاز ليتناسب ذلك مع ماتدفعه اليه قدراته وامكاناته واستعداداته.

٢- حاجته إلى مزيد من تقدير الاخرين ليتناسب ذلك التقدير مع مايشعر به هو نحو نفسه وما تؤكده انجازاته، وفى حالات غير قليلة يعمد بعض الآخرين إلى مضايقته مما يؤذيه ويقوى فى النهاية لديه الحاجة إلى مزيد من تقدير الآخرين .

٣- يتميز المتفوق بسرعة الانجاز عن غيره من العاديين، ولهذا فهو يشعر بالفراغ ولا يستفيد الاستفادة الكافية من البرامج الدراسية المعدة للطلبة العاديين .

٤- حاجة المتفوق إلى برنامج خاص به من حيث الزيارات الميدانية، والدراسات الإضافية، وبرامج العمل الاضافية، وهذا بسبب رغبته المرتفعة فى الانجاز وشعوره بالفراغ.

٥- رغبة المتفوق فى الاندماج الاجتماعى الذى يوفر له عن طريق التعامل مع الاصدقاء والتعاون معهم وهذا الاندماج يحتاج إلى برامج اجتماعية خاصة توفر له الفرصة ليبرز تفوقه العام من خلال علاقاته الاجتماعية . (مها زحلوق . ١٩٩٥. ٤٤٠ :٤٥) .

الاسباب المرتبطة بالمجتمع الذى يعيش فيه المتفوق :

١- يتميز الوقت الحاضر بالتقدم التكنولوجى السريع، وهذا التقدم أدى الى وجود فوارق بين الدول بعضها البعض ولن يساعد الدول المتخلفة فى اللحاق بركب التقدم إلا عن طريق توجيه العناية ورعاية للعقول الشابة المتفوقة لأنهم القادرون على القيادة والتطوير والابتكار وحسن استخدام

الوسائل. وذلك عن طريق توفير الامكانيات الضرورية التى تستطيع أن تستثير قدراتهم . وهذا لن يكون إلا من خلال سياسة واضحة وجادة للاعتناء بالمتفوقين .

٢- إن رعاية المتفوقين هى عملية استثمار للطاقات البشرية، وذلك ان العناية بالمتفوقين منذ الصغر وتخطيط البرامج الخاصة بهم وتوظيف مدرسين مؤهلين لهذه المهمة وتقديم الخبرات التعليمية التى تتفق مع قدراتهم تجعل هؤلاء المتفوقين يسيرون حثيثا نحو تلقى العلم يستمرون فى الترقى والصعود فى السلم التعليمى فتتفتح قدراتهم وتتضح ميولهم واتجاهاتهم فيصلون إلى نهاية المراحل التعليمية، يمتزجون بعدها، ويندمجون فى المجتمع وقطاع العمل، ويبدأون فى عملية العطاء لهذا المجتمع الذى أحسن رعايتهم ويصبحون بعد ذلك قدرات موجهة لكافة شئون الحياة، ويساعدون فى دفع عجلة التقدم .

٣- يحتاج المجتمع إلى طاقات خلاقة مبدعة من أجل تحقيق اهدافه وغاياته وهذا لن يتأتى إلا عن طريق الاهتمام برعاية المتفوقين من الطلاب، عن طريق توفير اساليب تربوية مناسبة لقدراتهم حتى يتمكنوا من خدمة مجتمعاتهم وتحقيق اهدافهم .

٤- إن التقدم المذهل فى كافة مجالات الحياة، واستخدام الالات المتقدمة وانظمة الحاسب الالى يستلزم طاقات بشرية ذات قدرات عقلية عالية، ومثل هذه القدرات يتميز بها الطلاب المتفوقون لذا يجب الاهتمام بهم لمواجهة تعقد الاساليب المستخدمة فى النواحى التكنولوجية والاقتصادية والزيادة فى تعقد المجتمع .(رجاء أبو علام وبدر عمر . ١٩٨٦ . ١٥ : ١٨).

تساؤلات الدراسة :

س١ : ما أثر البرنامج المستخدم فى هذه الدراسة فى اثراء الأساليب المعرفية ؟

س٢ : ما أثر البرنامج الاثرائى فى تنمية استراتيجيات التفكير ؟

س٣ : هل توجد فروق بين متوسطات درجات البنين ومتوسطات درجات البنات الذين يتعرضون لهذا البرنامج فى الاثراء واستراتيجيات التفكير؟

س٤ : هل توجد علاقة بين متغيرات الشخصية ومستوى تحسن الأساليب المعرفية ؟

س٥ : هل توجد علاقة بين متغيرات الشخصية ودرجة التحسن فى استراتيجيات التفكير ؟

هدف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية الى :

١- اثراء الاساليب المعرفية .

٢- تنمية استراتيجيات التفكير .

مصطلحات البحث

البرنامج الاثرائى : مجموعة من الموضوعات وضعت فى شكل معين، بحيث تحقق الهدف المرجو من الدراسة ويتم تقديمه بطريقه معينة فى زمن محدد على مجموعة من المستفيدين ذوى صفات معينة وهذا البرنامج له اهداف ونظام محدد للتقويم .

الأساليب المعرفية : وضعت تعريفات عديدة للأساليب المعرفية ذكرتها الباحثة فى الإطار النظرى بالدراسة الحالية. أما التعريف الذى يتناسب مع طبيعة البحث الحالى هو تعريف ميسيك Messick حيث يعرفها بأنها : الفروق الثابتة نسبياً بين الأفراد فى طريقة تنظم المدركات وتكوين وتناول المعلومات (أنور الشرقاوى ١٩٩٢، ١٨٦ : ١٨٧).

الاثراء : يتبع فى رعاية الافراد ذوى القدرات المرتفعة ثلاثة اساليب تربوية وهى :

١- الاثراء ٢- الاسراع ٣- التجميع

ويعتبر اسلوب الاثراء هو الاكثر تقبلا من المربين . وتعرفه آمال صادق على أنه : "مجموعة البرامج الخاصة التى تقدم للطلاب العاديين على أن يظل الطفل المتفوق أو الموهوب فى جماعته المرجعية التى ينتمى الى ثقافتها الفرعية " . (آمال صادق . ١٩٩١ . ٢٩٦)

ويعرفه كمال ابراهيم مرسى بأنه : " اضافة وحدات تعليمية الى مناهج التعليم العادية فيتعلم النابغون المعلومات والخبرات التى يتعلمها اقرانهم العاديين، مضافا اليها موضوعات لتوسيع معلوماتهم، وتعميق خبراتهم أكثر من العاديين " . (كمال ابراهيم مرسى . ١٩٩٢ . ١٨٦)

أما تعريف فيتشركوفسكى وبرادو تانيا للاثراء ينص على : " اعطاء الطلاب الفائقين الفرصة كى يدرسوا المواد الدراسية بشكل أعمق مما هو متبع داخل فصول الدراسة العادية .

(فيتشركوفسكى وبرادو تانيا . Wieczerkowski, W, & Prado, T. 1993)

والتعريف الاجرائى المستخدم فى الدراسة الحالية للاثراء: برنامج يهدف الى اثراء الحصيلة المعرفية والوجدانية للطلاب المشتركين فى البحث، وتقاس درجة الاثراء بالفرق بين متوسطات درجات المجموعة التى تعرضت للبرنامج ومتوسطات درجات المجموعة التى لم تتعرض للبرنامج .

الاستراتيجية : وضعت عدة تعريفات للاستراتيجية ومنها :

تعريف طلعت الحامولى : هى تكوين فرضى مستنتج من طريقة الفرد فى تجهيز المعلومات المتصلة بالأداء لمهام معرفية معينة ابتداء من تقديم المعلومات حتى انجاز المهمة .

(طلعت الحامولى. ١٩٨٨. ٢٤ : ٢٥)

تعريف لطفى عبد الباسط : هى تجميع منظم لمجموعة من العمليات العقلية تصف طريقة توفيق وتنفيذ الفرد لمجموعة من العمليات الأولية اللازمة لأداء مهمة ما .

(لطفى عبد الباسط ١٩٨٩ فى لطفى عبد الباسط . ١٩٩١. ٢٠٦)

يتضح من التعريفين السابقين أن الاستراتيجية عبارة عن مجموعة من الخطوات المتتابعة التى يقوم بها الفرد وهى تلى العمليات العقلية التى توضح طريقة الفرد فى أداء المهمة .

أما التعريف المستخدم فى الدراسة الحالية فهو : خطة عقلية منظمة ذات محتوى معين وعمليات عقلية محددة وذات ناتج يمكن تقويمه . أى أنها مجموعة أساليب الاداء العقلى التى يستخدمها الطالب أثناء تناوله للأدوات المستخدمة فى الدراسة وتتمثل فى : ١- استراتيجية الطلاقة

٢- استراتيجية المرونة ٣- استراتيجية الاصالة ٤- استراتيجية التفاصيل

الموهوب :

هناك العديد من التعريفات التى أطلقت على مجموعة الأفراد الذين يتميزون عن غيرهم من العاديين بقدرات مرتفعة ويرجع هذا التعدد إلى اختلاف المعايير التى استخدمت فى تحديدهم. فقد أطلق عليهم البعض مبدعين - عباقرة - متفوقين - موهوبين، والباحثة سوف تعرض لكل تعريف منها على حدة :

المبدع : يعرفه جيلفورد Guilford فى (فاخر عقل . ١٩٩٥. ٣٥) بأنه الفرد الذى يملك القدرة على إظهار السلوك الابداعى إلى درجة ملحوظة . ويشمل هذا السلوك الابداعى الاختراع، والتصميم، والاستنباط والتأليف والتخطيط (فاخر عقل . ١٩٩٥ . ٣٥) .

العبقرى : هو شخص يقوم بأعمال خارقة ولديه ملكة خارقة تجعله يأتى بأعمال فائقة فى ناحية من النواحى التى يقدرها المجتمع (كمال ابراهيم مرسى . ١٩٩٢ . ١٧ : ١٨) .

المتفوق:

تعريف فاخر عقل : المتفوق هو الفرد الذى يكون ذكاؤه ١٢٠ وأعلى ويتمتع بقدرات عقلية عامة وخاصة (فاخر عقل . ١٩٩٥ . ٣٣) .

تعريف دولة خضر : المتفوق هو الفرد الذى يتراوح ذكاؤه بين ١١٠ : ١٢٠ والتفوق جداً يكون ذكائه ١٤٠ أو أكثر (دولة خضر . ١٩٩٥ . ٦٤) .

ويتفق تعريف دولة خضر مع تعريف فاخر عقل فى تحديد المتفوقين فى ضوء معيار الذكاء، إلا أن فاخر عقل يضيف بعداً آخر فى تحديد المتفوق هو أنه يتمتع بقدرات عقلية ومواهب فكرية خاصة .

المتفوق دراسياً : هو الفرد الذى يرتفع تحصيله الدراسى بمقدار ملحوظ عن باقى أقرانه وذلك فى جميع الامتحانات التى يمر بها وفى جميع المواد الدراسية وطوال سنوات الدراسة .
(مها زحلوق . ١٩٩٥ . ٤٠ : ٤١) .

المتفوق عقلياً :

تعريف عبد السلام عبد الغفار : هو الفرد الذى يرتفع فى مستوى أدائه فى مجال من المجالات العقلية، وتحدد الجماعة مدى الارتفاع الذى إن وصل إليه الفرد فى أدائه اعتبر تفوقاً عقلياً . كما تحدد الجماعة نوع المجال الذى يعتبر فيه الامتياز تفوقاً عقلياً(عبد السلام عبد الغفار. ١٩٧٧ . ٣٩٠)

تعريف رجاء أبو علام وبدر عمر :

هو الفرد الذى لديه من الاستعدادات العقلية مايمكنه فى مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة فى مجال معين من المجالات التى يقدرها المجتمع . ويمكن التعرف على المتفوقين عقلياً عن طريق استخدام المحكات التالية :

١- مستوى مرتفع من الذكاء العام لايقل عن ١٣٠ على إحدى الاختبارات الفردية اللفظية .

٢- مستوى تحصيلى مرتفع يضع الطفل ضمن أفضل ٥٪ من مجموع الأطفال الذين يماثلونه فى العمر الزمنى .

٣- استعدادات عقلية ذات مستوى مرتفع فى التفكير الابتكارى .

٤- استعدادات عقلية ذات مستوى مرتقع فى التفكير التقويمى .

٥- استعدادات عقلية ذات مستوى مرتقع فى القيادة الاجتماعية .

(رجاء أبو علام وبدر عمر . ١٩٨٦ . ١٢)

تعريف سليمان الخضرى : هو الفرد الذى تزيد نسبة ذكائه عن ١٤٠ كما يقاس باختبارات القدرة العامة (سليمان الخضرى . ١٩٨٨. ٣٦٧) .

الموهوب : يذكر على سليمان تعريف سيرل بيرت للموهوب وهو الفرد الذى لايقل ذكاؤه عن ١٣٠ .

ويذكر كذلك تعريف شيرمان الذى اعتمد فى تحديده للأفراد الموهوبين على محك الذكاء واعتبر أن الفرد الموهوب هو من لايقل ذكاؤه عن ١٤٠. وقد شاع هذا المفهوم حتى ستينات هذا القرن، حيث تم النظر إلى مفهوم الموهبة باعتباره يشير إلى :

أ- الأطفال الذين يحصلون على درجة عقلية تساوى ١٤٠ نسبة ذكاء أو أكثر على مقياس بينيه أو وكسلر على أن يتم التطبيق من خلال اخصائى نفسى أو تربوى له كفاءة .

ب- وجود حالة غير عادية من النضج اللغوى مقارنة بسنهم أو وجود موهبة أخرى بدرجة غير عادية.
(على السيد سليمان . ١٩٩٥ . ١٢٧)

أى أن الموهبة كانت تحدد فى ضوء نسبة الذكاء . ثم أضيف مؤشر آخر وهو وجود مستوى مرتفع من النضج العقلى أو موهبة أخرى .

ثم وضعت معايير أخرى لتحديد الموهوبين وهى :

أ- القدرة العقلية العامة .

ب- الاستعداد الدراسى الخاص .

جـ - التفكير الابداعى أو الانتاجى .

د- قدرات القيادة .

هـ - الفنون البصرية والأدائية .

و - القدرة النفس حركية .

(مرجع سابق . ١٢٨)

كما قام جوزيف رينزولى J, Renzuli بوضع تصور للموهبة، وسوف تعرض الباحثة لهذا التصور فى الإطار النظرى من الدراسة الحالية .

ويذكر عبد السلام عبد الغفار تعريف لايكوك للموهوبين وهم الأفراد الذين تفوقوا فى قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة (عبد السلام عبد الغفار . ١٩٧٧. ٢٩) .

أى أن تحديد الأفراد الموهوبين أصبح يعتمد على معايير أخرى بالاضافة الى نسبة الذكاء .

وبعد العرض السابق للتسميات التى أطلقت على الأفراد الذين يتميزون بقدراتهم العالية عن أقرانهم من العاديين وهى المبدع، العبقرى، المتفوق، المتفوق دراسيا ، المتفوق عقلياً، والموهوب. ويلاحظ أن اختلاف التسمية يختلف باختلاف المعايير التى تستخدم فى تحديدهم .

وفى الدراسة الحالية تم تحديد أفراد العينة فى ضوء عدد من المعايير التى تحددها الوزارة لاختيار الطلاب المتفوقين بالصف الأول الثانوى . وبالملاحظة اتضح للباحثة أن أفراد العينة يتميزون باداء متميز فى مجال من المجالات التالية : الموسيقى، وكتابة القصة، والشعر، والرسم، والبعض منهم كان مشتركا فى نوادى الطلائع بطنطا .

الشخصية :

يرى الباحثون أن الشخصية كل معقد متعدد الجنبات والسمات، فكل تعريف لها يركز على واجهة أو جانب معين لهذا الكل المعقد. وبالتالى فليس هناك تعريف واحد صحيح والآخر خطأ، إلا

أنه يمكن اعتبار أن هناك تعريفات أكثر كفاءة من جانب لم تشمله تعريفات أخرى، وفيما يلى بعض هذه التعريفات .

- تعريف جيلفورد Guilford :

"شخصية الفرد هى ذلك النموذج الفريد الذى تتكون منه سماته ".

- تعريف ريمون كاتل Cattel, R. :

"الشخصية هى كل ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع فى موقف معين، كما أن الشخصية تختص بكل سلوك يصدر عن الفرد سواء أكان ظاهراً أم خفياً".

- تعريف أيزنك Eysenck :

"الشخصية هى ذلك التنظيم الثابت والدائم الى حد ما، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه، والذى يحدد توافقه الفريد لبيئته ".

(أحمد محمد عبد الخالق . ١٩٨٧ . ٣٨ : ٤٠) .

تعريف جوردون البورت :

"التنظيم الدينامى داخل الفرد، لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التى تحدد طابعه الخاص فى توافقه لبيئته "(أحمد محمد عبد الخالق . ١٩٨٧ . ٣٩).

ويلاحظ أن هذا التعريف ينظر لشخصية الفرد على أنها تنظيم غير ثابت بل إنه ديناميكى يشمل كل الاجهزة النفسية والجسمية أى الجانب الانفعالى والجانب الجسمانى ويتضح من هذا التعريف أن كل فرد يتوافق بشكل مختلف عن الآخرين فى توافقه لبيئته .

تعريف وارن . (Warren 1974) :

"هى ذلك التنظيم المتكامل لكل خصال الفرد المعرفية والانفعالية والنزوعية والجسمية كما تكشف عن نفسها فى شكل تميز واضح عن الاخرين"

(Warren, H.1974. 107)

تعريف ستاجنر (Stagner. 1974) :

"هى ذلك التنظيم الداخلى للأجهزة الادراكية والمعرفية والانفعالية والداخلية للفرد والذى يحدد استجابته الفريدة لبيئته (Stagner, R 1974. 8) .

وتذكر الباحثة تعريفا للشخصية مستنبط من الصورة العربية لاختبار الشخصية السوية، وينص على: الشخصية هى تكوين فرضى مؤلف من مجموعة متغيرات تبرز فى مجال الحياة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى . (عطيه محمود هنا ومحمد سامى هنا . ١٩٧٣ . ٣ :٤)

opeikandl.com